

الأغاني

قال يا إسحاق هذا وإني صاحب اللواء غدا إن مات أبوك .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال .

رأيت وأنا حدث كأن شيئا جالسا على سرير في روضة حسنة قد دعاني فقال لي غني يا مخارق فقلت أصوتا تقترحه أم ما حضر فقال ما حضر فغنيتها بصنعتي في .

صوت .

(دَعِيَ الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ دَدٌ خَبَالًا مَعَ الَّذِي ... بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوِي جَوَاهِ الْمُكْتَنِّ مَا) .

(وَلَيْسَ بَتَزُّ وَيَرِقُ اللِّسَانَ وَصَوْغِهِ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللِّحْمَ وَالدِّمَّ مَا) .

ولحن مخارق فيه ثقل أول وفيه لابن سريج رمل .

قال فقال لي أحسنت يا مخارق ثم أخذ وترا من أوتار العود فلفه على المضرب ودفعه إلي فجعل المضرب يطول ويغلظ والوتر ينتشر ويعرض حتى صار المضرب كالرمح والوتر كالعذبة عليه وصار في يدي علما ثم انتبهت فحدثت برؤياي إبراهيم الموصلي فقال لي الشيخ بلا شك إبليس وقد عقد لك لواء صنعك فأنت ما حييت رئيس أهلها .

قال مؤلف هذا الكتاب وأظن أن الشاعر الذي مدح مخارقا إنما عنى هذه الرؤيا بقوله .

(لَقَدْ عَقَّدَ الشَّيْخُ الَّذِي غَرَّ آدَمًا ... وَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةٍ وَحْدَائِقِ) .

(لِإِوَاءِ يَوْمٍ فُونُونَ لِلْقَرِيضِ وَلِلْغِنَا ... وَأَقْسَمَ لَا يُعْطِيهَا غَيْرَ حَازِقِ)